الأحاديث والآثار التي وردت بها لفظ التجرِبة
دراسة موضوعية حديثية

The conversations and the effects received by the circumstance of the experiment
A modern objective study

10.35781/1637-000-202-003

الدكتور/ محمد سنحان محمد قاسم*

*أستاذ الحديث وعلومه المساعد، الجامعة الحديثة للعلوم والتكنولوجيا، قسم القانون، وجامعة تعز، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية.

alsnhanyalsnhany718@gmail.com

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى: بيان المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظ:" التجربة" وذكر أهميتها في الشريعة الإسلامية، وجمع الأحاديث والآثار الواردة بلفظ:" التجرِبة"، وحصرها من مظانها الأصلية، وإبراز جوانب مختلفة في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في التعامل مع التجارب والاستفادة منها في شؤون الحياة، ومعرفة الضوابط الشرعية للعمل بالتجربة، وأثر ذلك في واقع حياتنا.

وتعود أسباب البحث إلى: بيان المعاني والدلالات التي اُستعمل فيها لفظ "التجربة" في النصوص النبوية وآثار السلف، وجمع الأحاديث والآثار الواردة فيها لفظ "التجربة"، وتخريجها ودراستها والاستفادة منها.

وتبرز أهمية دراسة الأحاديث والآثار الواردة بلفظ التجربة إلى: بيان مكانة الخبرة العملية في الإسلام، وضوابط الاستفادة منها، وكيفية توظيفها في جوانب مختلفة، فالتجربة هي المُعلم الذي تصقل شخصية الإنسان، وتبني خبراته في الحياة اليومية والعملية، وهي التي تمنح الإنسان القدرة على اكتشاف مواطن القوة والضعف في نفسه وفي الآخرين، وتُكسبه الحكمة في التعامل مع المواقف الصعبة، وتُعطيه بصيرة وعمقاً لفهم الحياة، كما تُسهم في تطوير التفكير وتنقله إلى طُرق متقدمة.

وتكمن أهمية البحث: أن التجربة هي المُعلم الذي تصقل شخصية الإنسان، وتبني خبراته في الحياة اليومية والعملية، فهي تمنح الإنسان القدرة على اكتشاف مواطن القوة والضعف فيه، كما تُكسبه الحكمة في التعامل مع المواقف الصعبة، وتُعطيه بصيرة وعمقاً لفهم الحياة.

وقد اشتمل البحث على: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت فيه التعريف بالتجربة وأهميتها في الشريعة الإسلامية، وجمعت الأحاديث والآثار الصريحة التي فيها ذكر التجربة ومشتقاتها في هذا البحث، وبلغ عددها (17) حديثاً وأثراً، مع ذكر الضوابط الشرعية للعمل بالتجربة وأثرها في واقع الحياة.

وقد اتَّبعت المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي للأحاديث والآثار الواردة بلفظ

ISSN : 2410-1818

"التجربة" ومشتقاتها والمتعلقة بموضوع الدراسة، مع ذكر أمثلة من أهمية التجربة في جوانب مختلفة، وفق قواعد البحث العلمي في الأمانة العلمية والعزو والتوثيق.

ومن أهم نتائجه: أنَّ جوانب العمل بالتجربة إنما يكون في غير العبادات التوقيفية وأمور الغيب التي تحدَّث عنها الوحي من الكتاب والسنة، وأنَّ العمل بتجارب الآخرين هدي نبوي عظيم، ولكن ليس ذلك مفتوحاً على مصراعيه، وإنما بشروطه وضوابطه المعتبرة؛ مما لا يؤثر على الثوابت والقيم، والاستفادة من تجارب الآخرين توفر الوقت والجهد وتصقل شخصية الإنسان وتجعله يدرك خصائص كل مرحلة يمر بها.

أسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، موجبا للفوز بجنات النعيم، وأن يعم النفع به من كتبه وقرأه.

الكلمات المفتاحية: التجربة، الأحاديث، الآثار.

The conversations and the effects received by the circumstance of the experiment.
A modern objective study.

Dr. Mohamed Sanhan Mohamed Qassem*

* Modern Professor and Assistant Professor, Modern University of Science and Technology, Department of Law, and Taiz University, Faculty of Arts, Department of Islamic Studies. Alsnhanyalsnhany718@gmail.com Address / Taiz - Valley of Judge.

Abstract

The goal of this research to: Statement of language meanings and position to mind: "Experience" and stated its importance in Islamic law, and the collection of conversations and effects Insensic: "Experience", and its limitation of its original oppressors, and highlighting different aspects in the prophet of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and the companions may Allah be pleased with them in dealing with experiences and taking advantage of life, and knowing the legitimate controls to work, And the impact in our reality. The reasons for research come back to: statement of meanings and implications in which the "experiment" in the Prophetic texts and the effects of the advances, and the collection of conversations and the effects contained in the "experiment", graduation, study and teaching. The importance of studying the conversations and the effects of the experiment should be: the statement of practical expertise in Islam, and controls, and how to employ them in different aspects, the experiences are the teacher who is involved in human personality and adopt his expertise in everyday life The process, which is granted man is able to discover the strengths and weaknesses in himself and in others, and earn him the wisdom to deal with difficult situations, and give him a deep and deeper to understand life and contribute to the development and transfer of thinking to advanced ways. The importance of research is that the experiment is the teacher who is

ISSN : 2410-1818

involved in the human personality. His experience in daily and practical life is adopted. It gives humanity the ability to discover the strengths and weaknesses, and gain wisdom in dealing with difficult situations and giving him insight And deeply for understanding life. The research included: Introduction, three and conclusions, in which the definition of experience and its importance in Islamic law, and the fragmented conversations and extravagatory effects on which the experience and derivatives of this research were reported. In addition, with legitimate controls to work with experience and impact in real life. The curriculum descriptive analytical for the conversations and the implications of the "experiment" and its derivatives relating to the subject of the study, with examples of experience in different aspects, according to scientific research rules in the scientific secretariat Izzo and documentation. One of its most important results: The aspects of action by experimentation are non-arguments and the unseen things that revelation from the book and Sunnis, and that the experiences of others are a great prophetic guidance, but not so open, but its terms and controls The matter; Which does not affect constants and values, and take advantage of experiences of others provide time and effort and reflect the human personality and make it aware of the characteristics of each stage. I ask God to make this research pure for his holy face, positive to win the pastry of bliss, and to make his benefit from his books and read him.

Keywords: Experience, conversations, effects.

المقدمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه، أما بعد:

أهمية البحث:

تبرز أهمية دراسة العمل بالتجربة في السنة النبوية في بيان مكانة الخبرة العملية في الإسلام، وضوابط الاستفادة منها، وكيفية توظيفها في جوانب مختلفة، مثل: التخطيط والحرب والدعوة والتعليم والطب والزراعة وغيرها، مع مراعاة أن التجربة البشرية قد تُصيب وقد تُخطئ، وأن نتائجها تُقيَّم وفق الأدلة والقرائن المعتبرة، ومن أهمية دراسة موضوع الأحاديث والآثار المتعلقة بالتجربة، أنَّها:

1- المُعلم الذي تصقل شخصية الإنسان، وتبني خبراته في الحياة اليومية والعملية.

2- تمنح الإنسان القدرة على اكتشاف مواطن القوة والضعف في نفسه وفي الآخرين.

3- تُكسب الشخص الممارس الحكمة في التعامل مع المواقف الصعبة، وتُعطيه بصيرة وعمقاً لفهم الحياة.

ISSN : 2410-1818

4- تُسهم في تطوير التفكير وتنقله إلى طُرق متقدمة.

أسباب البحث: تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب، أهمها:

1- بيان المعاني والدلالات التي أُستعمل فيها لفظ "التجربة" في النصوص النبوية وآثار السلف.

2- جمع الأحاديث والآثار الواردة فيها لفظ "التجربة"، وتخريجها ودراستها والاستفادة منها.

3- المشاركة العلمية في البحوث التي تجمع بين العلم النظري والتجريبي.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

1- بيان المعاني اللغوية والاصطلاحية للفظ:" التجربة" وذِكر أهميتها في الشريعة الإسلامية.

2- جمع الأحاديث والآثار الواردة بلفظ:" التجرِبة"، وحصرها من مظانها الأصلية.

3- إبراز جوانب مختلفة في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في التعامل مع التجارب والاستفادة منها في شؤون الحياة.

4- معرفة الضوابط الشرعية للعمل بالتجربة، وأثر ذلك في واقع حياتنا.

أسئلة البحث: هناك عدة أسئلة يمكن الإجابة عليها من خلال البحث، أبرزها:

السؤال الرئيس: ما الأحاديث والآثار التي وردت فيها لفظ "التجربة"؟ وما درجتها الحديثية؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟ ويمكن تفريع ذلك إلى الآتي:

س1/ عرف التجرِبة لغة واصطلاحا، وما أهميتها في الشريعة الإسلامية؟

س2/ ما هي الأحاديث النبوية والآثار التي وردت فيها لفظ "التجربة"؟

س3/ ما هو ضابط العمل بالتجربة؟ وما أثر ذلك في واقع حياتنا؟

الدراسات السابقة: هناك دراسات مختلفة حول التجربة وأحكامها وأثرها في الأحكام الشرعية، منها:

1- التجربة وأثرها في الأحكام، للدكتور/ محمد بن علي بن عبدالعزيز اليحيى، تم نشرها في مجلة أصول " العدد السادس" جمادى الآخرة 1443هـ/ يناير 2022م في جامعة أم القرى، إلا أنها في الجانب الأصولي وعلاقة التجربة بالأحكام الشرعية، ومدى حُجيتها، ودورها في تحقيق المناط.

2- أحكام التجربة عند أهل الأثر، للدكتور/ أحمد بن مسفر العتيبي، تم نشرها في 15 نوفمبر 2012م، تناول فيها أنواع التجربة ومراحلها من الرصد والملاحظة والتحقق والاستنباط، وأدواتها، والفرق بين التجربة والفطرة، مع ذكر مصادرها ونماذج عليها من الكتاب والسنة بشكل عام وأوسع، مع الاستشهاد بقصص الأنبياء في القرآن الكريم.

ISSN : 2410-1818

3- الاستفادة من الآخر في الإسلام، رؤية تأصيلية"، للأستاذ الدكتور/ فؤاد عبدالرحمن البنَّا، نُشر في كتاب الأمة، العدد(179)، ربيع الأول 1439هـ، الناشر: الإدارة العامة للأوقاف القطرية، ولكن البحث تناول فيه الجانب الفكري والبُعد العقدي.

بينما هذا البحث المختصر يتناول الأحاديث والآثار التي وردت فيها لفظ "التجربة"، مع ذِكر أهميتها في الشريعة الإسلامية، وضوابط ذلك، وأثر العمل بها في واقع حياتنا.

منهج الباحث: اتَّبع الباحثُ المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي للنصوص الواردة بلفظ" التجربة " وضوابط ذلك وأثره في واقع حياتنا، وفق الآتي:

1- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع رقم الآية، بين معكوفتين، هكذا [...] في أصل المتن.

2- التخريج للأحاديث النبوية، فما كان منها في الصحيحين، أو أحدهما، اكتفيت بذكر المرجع، وما كان من غيرهما، رجعت إلى مصادرها، ونقلت الحكم عليها من كُتب المتقدمين، أو المتأخرين.

4- الاكتفاء بذكر تاريخ الوفاة للأعلام الذين يُذكرون في البحث باستثناء الصحابة رضي الله عنهم.

5- بيان الألفاظ الغريبة في البحث.

6- تدوين أهم النتائج والتوصيات.

7- كتابة فهرس المصادر والمراجع.

هيكلة البحث: اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة اشتملت على: أهمية البحث وأسبابه وأهدافه ومشكلته ومنهج الباحث وهيكلة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالتجربة، وأهميتها في الشريعة الإسلامية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التجربة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أهمية العمل بالتجربة في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: الأحاديث والآثار الواردة فيها لفظ "التجربة"، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة بلفظ" التجربة".

المطلب الثاني: الآثار الواردة بلفظ "التجربة".

المبحث الثالث: ضوابط العمل بالتجربة، وأثر ذلك في واقع حياتنا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضوابط العمل بالتجربة.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: أثر العمل بالتجربة في واقع حياتنا.

الخـــــاتمة، وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرجِّح به ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما هو أعلم به مني، إنه سميع قريب مجيب.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بالتجربة، وأهميتها في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: تعريف التجرِبة لغة واصطلاحاً.

التجرِبة بكسر الراء، من تجريب الشيء واختباره وامتحانه، وجمعها تجارِب، والمجرِّب هو: المختبِر الممتحِن الذي عَرف الأمور واختَبرها، والمعروف بالتجرِبة، والمجرَّب، هو من اختُبِر وعُرِف ما عنده، وعلم المجرِّب: هو العلم القائم على التجرِبة، وأما التجرُبة، بضم الراء، فهي من الجَرَب، والتجارُب، تبادل الجَرَب[1].

والتجرِبة في الاصطلاح: هي القضايا التي يحتاج العقل في جزم الحكم بها إلى تكرار مشاهدتها، ولهذا اللفظ معنيان أحدهما عام، والآخر خاص.

المعنى العام: هي التجربة بمعنى الاختبار الذى يوسع الفكر ويغنيه، وهى المتغيرات النافعة التي تحصل للمكاتنا، والمكاسب التي تحصل لنفوسنا بتأثير التمرين: أو هي التقدم العقلي الذى تكسبنا إياه الحياة.

والمعنى الخاص: هي أن يلاحظ العالم ظواهر معينة بشروط معينة، يراد ملاحظتها ملاحظة دقيقة ومنهجية للكشف عن نتيجة ما، أو تحقيق غرض معين[2].

وعُرِّفت التجربة بأنها: ما يحصل من المعرفة بالتكرر، وقيل التجرِبة: معالجة الشيء مرة بعد أخرى حتى يحصل ذلك العلم بنظائرها[3].

والتجربة في العلم: اختبار منظم لظاهرة أو ظواهر يُراد ملاحظتها ملاحظة دقيقة ومنهجية للكشف عن نتيجة ما، أو تحقيق غرض معين[4].

المطلب الثاني: أهمية العمل بالتجربة في الشريعة الإسلامية.

أولاً: أهمية العمل بالتجربة بشكل عام.

إن التجربة مسلك علمي صحيح لا يشك أحد في نتائجها إذا استوفت شروطها العلمية، لكن التجربة ذاتها لها عالمها الخاص الذي يخضع لها وتعمل في دائرته وحدوده، والتجربة لا تحمل معها دليلا على أن كل ما لم يجرب من المعارف لا يكون صحيحا، إنها لا تنفي وجود الأشياء التي لم نجربها

---

1 ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، للدكتور أحمد مختار وفريق عمله (207/1)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار وفريق عمله (166/2)، والمنتقى من فرائد الفوائد، للشيخ محمد العثيمين (صـ70)، ولحن القول، للدكتور عبدالعزيز الحربي (صـ211).

2 ينظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر (صـ115).

3 التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (صـ91).

4 ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (صـ114).

ISSN : 2410-1818

كما لا تنفي قياس أشياء لم نشاهدها على أشياء شاهدناها تجريبيا, وهذا في حد ذاته كافٍ للحكم عليه بما شاهدناه في نظيره ومثيله[1].

ومنها : أنها تختصر الوقت والجهد ، وتجنب الوقوع في الأخطاء السابقة ، لتحقيق النجاح في كل المجالات بشكل أسرع، وأكثر كفاءة، والاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم تكون بفهم دروسهم لا بتقليد خطواتهم، فقد تنجح تجربة ما في جانب ما ، وتفشل في جانب ومكان آخر.

ومنها : أنها تساعد الإنسان على اتخاذ قرار أدق؛ بسبب عامل الخبرة السابقة، وتجاوز الأخطاء التي حصلت معه في الماضي.

ومنها : أنها تعمل على التحسين المستمر والتطوير المبتكر للإنسان باتخاذ حلول فعالة للمشكلات.

ثانياً: أهمية العمل بالتجربة في الشريعة الإسلامية.

القيام بالتجربة له أثره البالغ في حياتنا ، فقد كانت التجربة في الشريعة الإسلامية منذ البدايات في كسب صفات القيادة، ومن هذا المنطلق رعى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الغنم قبل نبوتهم، ومن أسرار ذلك التدريب والتجربة والتأهيل لقيادة البشرية وإكسابهم صفات القيادة والخبرة، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»[2].

ولقد قصَّ الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن قصص الأنبياء قبله، والأمم الغابرة، لتثبيت قلبه، ولتخفيف ما كان يلاقيه من قومه، وليكسب خبرة في التعامل والدعوة والصبر والثبات، فقال سبحانه: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت:43]، ولقد استفاد النبي صلى الله عليه وسلم من تجارب الأنبياء قبله، ومن حضارات الأمم في عهده، فلما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما وآثر أناساً في القسمة قال رجل[3]: والله إن هذه القسمة ما عُدل فيها، وما أريد بها وجه الله، فقال عبدالله بن مسعود: والله لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيته، فأخبرته، فقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»[4]، فقد تأسَّى بتجربة مَنْ قَبْله من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والنصوص النبوية والآثار التي تتحدث عن أهمية التجربة والعمل بها كثيرة، وفي جوانب مختلفة، منها:

---

1) ينظر: الوحي والإنسان، لمحمد السيد (صـ236).

2) أخرجه مالك في الموطأ بلاغاً، رقم: (2045)، والبخاري، رقم: (2262)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (5143).

3) **القائل:** هو مُعَتِّبُ بن قُشَيْرٍ العَمري: ينظر: المغازي، للواقدي (949/3)، وفتح الباري، لابن حجر (294/1).

4) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (608)، والبخاري، رقم: (3150)، ومسلم، رقم: (1062).

ISSN : 2410-1818

أولاً: أهمية استفادة النبي صلى الله عليه وسلم من خبرة وتجربة موسى عليه السلام في جانب الدعوة: فعن مالك بن صعصعة، رضي الله عنه، في قصة المعراج، وفيه: «ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني **والله قد جرَّبتُ الناس قبلك**، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك» [1].

في هذه الحادثة دلالة واضحة على استفادة النبي صلى الله عليه وسلم من خبرة وتجربة نبي الله موسى عليه السلام في مجال دعوة قومه، بل ذكر له مسوغات وجوانب ومقارنة تجعله يستفيد من هذه الخبرة والتجربة ففي حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال موسى عليه السلام: «يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه، فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك ربك»[2]، وهذا فضل لموسى عليه السلام على هذه الأمة بهذه المشورة والخبرة والتجربة والتي عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وراجع ربه وسأله التخفيف عن أمته، فجعلها خمساً في العمل وخمسين في الأجر، فلك أن تتخيل أيها القارئ فقد فرّط في زماننا كثير من الناس بخمس صلوات، فما الظن إذا كانت المفروضة خمسين صلاة!

ومن هذه الحادثة ينبغي أن نستفيد من تجربة الآخرين في مجال الدعوة والتعليم والتدريس والتدريب بما يطور واقع حياتنا، ويرفع من مستوى المهارات والخبرات وتطوير الذات.

ثانياً: أهمية استفادة النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام ومشاورته ليلة المعراج. ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، السابق، وفيه: «فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل- عليه السلام- كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه جبريل: أن نعم إن شئت»، وفيه أيضاً: «كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل ليشير عليه، ولا يكره ذلك جبريل»، في هذا الحديث لما عرض موسى عليه السلام على نبينا صلى الله عليه وسلم طلب التخفيف من الله تعالى في أمر الصلوات، التفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام؛ لينظر رأيه في الأمر، فأشار عليه بالموافقة إن رأى ذلك.

وهذا يعطينا درساً في الاستفادة من آراء الآخرين وخبراتهم، فهذا نبي معصوم، ومع هذا لم يستغن عن المشاورة لجبريل عليه السلام، فمهما وصل الإنسان من المكانة؛ إلا أنه بحاجة إلى مشاورة غيره من أهل الاختصاص والخبرة.

---

1) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (17833)، والبخاري، رقم: (3887)، ومسلم، رقم: (164)، وهذا لفظ البخاري.

2) أخرجه البخاري، رقم: (7517)، وابن منده في الإيمان، رقم: (713).

ISSN : 2410-1818

ثالثاً: أهمية الاستفادة من تجربة الآخرين في جانب التخطيط والحرب: وسأذكر لذلك ثلاثة نماذج، على النحو الآتي:

أ/ التخطيط يوم الهجرة إلى المدينة، واختياره لأصحابه أرض الحبشة: لقد خطط النبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة تخطيطاً دقيقاً، ووضع الأمور في نصابها الصحيح، ابتداءً باختيار الرفيق، ثم ترتيب أمور الطريق، ووصول الزاد والإمداد، وإزالة الأثر، وكشف الخبر، وسلوك طريق غير مُعتاد، ومجيئه إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه في وقت غير متوقع، ومتلثما بردائه مغطياً وجهه، وكتمه للخبر، والاستفادة من الدليل الماهر في معرفة الطريق، فعن عائشة، رضي الله عنها قالت: "واستأجر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رجلاً من بني الديل، ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا - الخريت[1]: الماهر بالهداية - قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث، فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة، والدليل الديلي، فأخذ بهم أسفل مكة وهو طريق الساحل "[2].

والمراد أنه صلى الله عليه وسلم استفاد من هذا الخِرّيت الذي له معرفة بالطريق، وعنده تفاصيل بوعورتها ومداخلها ومخارجها.

وقبل الهجرة إلى المدينة أرشد أصحابه رضي الله عنهم بالهجرة إلى أرض الحبشة، وهذا نوع من التخطيط؛ لأن بها ملِك لا يُظلم أحدٌ عنده، ففي حديث أم سلمة، رضي الله عنها، قالت: لما ضاقت علينا مكة، وأوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفُتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، وأنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه، لا يصل إليه شيء مما يكره ما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه»، فخرجنا إليها أرسالا حتى اجتمعنا ونزلنا بخير دار إلى خير جار أمنا على ديننا، ولم نخش منه ظلماً[3].

ومن هذا التخطيط السديد استفاد النبي صلى الله عليه وسلم الأمان لأصحابه رضي الله عنهم، وعدم ملاحقة قريش لهم.

---

1) **الخِرّيت:** بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة، إنما سمي خريتاً؛ لأنه يهدي بمثل خرت الإبرة أي: ثقبها وقال غيره قيل له ذلك؛ لأنه يهتدي لأخرات المفازة وهي طرقها الخفية. ينظر: فتح الباري، لابن حجر (238/7).

2) أخرجه البخاري، رقم: (2263).

3) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، رقم: (17734)، وجوَّد إسناده العراقي في تخريج أحاديث الإحياء، رقم: (3)، وصحَّحه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم: (3190)، وفي صحيح السيرة النبوية (صـ170).

ISSN : 2410-1818

ب/ حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب لحماية المدينة المنورة: لما اشتد الحصار على المدينة يوم غزوة الأحزاب، وحصل للمسلمين فيها زلزال شديد، وبلغت قلوبهم الحناجر، وذهب الناس كل مذهب، وخُشي من اقتحام المدينة والقضاء على المسلمين فيها، أشار على رسول الله صلّى الله عليه وسلم بحفر الخندق سلمان الفارسي رضي الله عنه، وكان أوّل مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حرّ، قال: يا رسول الله، إنا كُنَّا بفارس إذا حُوصرنا خندقنا علينا[1].

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق من الجهة التي يُتوقع منها دخول العدو، وقسَّمه بين أصحابه في الحفر، وشارك في الحفر بنفسه صلى الله عليه وسلم.

ج/ ترتيب القيادة يوم مؤتة: فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: أمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ قُتل زيد فجعفر، وإِنْ قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة»[2]، وهذا فيه من بُعد النظر، وتلافي الخطر، والتخطيط الاستراتجي البعيد، وتوقع المخاطر، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم مؤيداً بالوحي، إلا أنه درس لمن بعده في الاستفادة والترتيب والتخطيط خصوصاً في الأوقات الحرجة، والمواقف الشديدة، وأما تخطيط خالد بن الوليد رضي الله عنه، وانسحابه التكتيكي، والاستفادة من خبراته المتراكمة في موقعة مؤتة، والنجاة بالمسلمين من الخطر فأمر مُذهل.

رابعاً: أهمية استفادة النبي صلى الله عليه وسلم من تجربة فارس والروم في الجانب الأُسري. فعن جدامة بنت وهب الأسدية، رضي الله عنها، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة، حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك، فلا يضر أولادهم»[3].

الغيلة بالكسر والفتح، اختلف العلماء في المراد بها، فقال بعضهم: أن يُجامع امرأته وهي مُرضِع، وقيل: هو أن تُرضع المرأة وهي حامل، وسبب همه صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها أنه يخاف منه ضرر الولد الرضيع، قالوا: والأطباء يقولون: إن ذلك اللبن داء، والعرب تكرهه وتتقيه[4].

---

1) ينظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لحسين بَكْري (481/1)، واللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، لموسى العازمي (3/صـ118 –119)، ومشورة سلمان رضي الله عنه بحفر الخندق، في سندها أبو معشر وهو: نجيح بن عبد الرحمن السندي (ت171هـ)، روى له الأربعة، وضعّفه الجمهور، وكان الإمام أحمد يرضاه ويقول: كان بصيراً بالمغازي، وليست العلة في ضعف أبي معشر فحسب؛ بل كون الخبر مرسلًا، حيث ساقه دون إسناد. ينظر: ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، للدكتور محمد العوشن (صـ162).

2) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (2317)، والبخاري، رقم: (4261).

3) أخرجه مالك في الموطأ، رقم: (1753)، ومسلم، رقم: (1442)، وأبو داود، رقم: (3882)، والترمذي، رقم: (2077)، والنسائي، رقم: (3326).

4) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (16/10).

ISSN : 2410-1818

فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعب فارس وشعب الروم، وإذا بهم يُغيلون أولادهم، يسقونهم لبن الحوامل، ولا يضرهم شيئًا مع تطبيق التجربة، والتجربة هي سُلَّم العلوم الطبيعية، فظهر أن الغيلة لم تضر فارس والروم، فأقصر صلى الله عليه وسلم عن النهي عنها[1].

فالنبي صلى الله عليه وسلم لما تراجع عن النهي عن الغيلة، حمله على ذلك تجربة فارس والروم له، وثبوت عدم الضرر، وهو دليل واضح في العمل بتجربة الآخرين، والاستفادة من خبراتهم.

خامساً: أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين في الجوانب الاجتماعية. فقد شرع الله الطلاق بتدرج من أجل التجربة؛ لأنه لو كان الطلاق مرة واحدة مانعة من الرجوع لعظمت المشقة على الإنسان بتقدير أن تظهر المحبة بعد المفارقة، ثم لما كان كمال التجربة لا يحل بالمرة الواحدة، فلا جرم أثبت الله تعالى حق المراجعة بعد المفارقة مرتين، وبعد ذلك فقد جرّب الإنسان نفسه في تلك المفارقة، وعرف حال قلبه في ذلك الباب، فإن كان الأصلح إمساكها، راجعها وأمسكها بالمعروف، وإن كان الأصلح له تسريحها، سرحها على أحسن الوجوه[2].

وعن عائشة رضي الله عنها: جاءت امرأة[3] رفاعة القرظي النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: كنت عند رفاعة، فطلقني، فأبت طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزَّبِيرِ إنما معه مثل هدبة الثوب، فقال: «أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك»، وأبو بكر جالس عنده، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له، فقال: يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم[4]؟

فقوله: "لا، حتى تذوقي عُسيلته" هو تصغير عسلة، وهي كناية عن الجماع، شبَّه لذته بلذة العسل وحلاوته، وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلاثا لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجا ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها، فأما مجرد عقده عليها فلا يبيحها للأول وبه قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وانفرد سعيد بن المسيب[ت:94هـ] فقال: إذا عقد الثاني عليها ثم فارقها حلت للأول، ولا يشترط وطي الثاني[5].

---

1) ينظر: توضيح الأحكام، من بلوغ المرام، للبسام (378/5).

2) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (444/6).

3) **اسمها:** تميمة بنت وهب، وزوجها الأول هو: رفاعة بن سموأل القرظي، من بني قريظة، وزوجها الثاني: عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطيا القرظي المدني. ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي (76/1)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني (196/13).

4) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (24058)، والبخاري، رقم: (2639)، ومسلم، رقم: (1433)، وابن ماجه، رقم: (1932)، والترمذي، رقم: (1118)، والنسائي، رقم: (3409).

5) شرح سنن ابن ماجه، لمجموعة من الشُراح (صـ139).

ISSN : 2410-1818

ودخول الثاني عليها هو نوع من التجربة للعيش معها، فإذا طلقها الثاني بعد نكاح رغبة حلّت لزوجها الأول، وتكون بذلك قد أخذت تجربة مع أكثر من زوج فيكون سببا في إصلاح الخطأ التي تقع فيه. وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تُنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن» قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت»[1].

والفرق بينهما أن الأيم أو الثيب صاحبة تجربة وخبرة في العشرة الزوجية، فلا يقع منها الحياء مثل ما يقع من البكر، فيقع منها التصريح بالموافقة أو الرفض بخلاف البكر الغالب عليها الحياء من النطق أو التصريح.

سادساً: أهمية الاستفادة من الخبرات والتجارب من خلال التكرار والممارسة الشخصية: فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يُلدغ المؤمن من جُحر واحد مرتين»[2].

وسبب هذا الحديث قد جاء من طريق آخر عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال أبو عزة[3] يوم بدر: يا رسول الله، أنت أعرف الناس بفاقتي وعيالي، وإني ذو بنات، قال: فرقَّ له ومنَّ عليه وعفا عنه، وخرج إلى مكة بلا فِداء، فلما أتى مكة هجا النبي صلى الله عليه وسلم وحرَّض المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأُسِر يوم أُحد[4]، وأُتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يُلدغ المؤمن من جُحر مرتين "[5].

وقيل: استعطف قلب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر؛ ليطلق سراحه، فقال: «يا رسول الله، لقد عرفت مالي من مال، وإني لذو حاجة وذو عيال، فامنن علي»، فمنّ عليه وأخذ عليه ألا يُظاهر عليه أحداً [6].

---

1) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (9605)، والبخاري، رقم: (5136)، ومسلم، رقم: (1419)، والنسائي، رقم: (3267).

2) أخرجه البخاري، رقم: (6133)، ومسلم، رقم: (2998)، وابن ماجه، رقم: (3982)، وأبو داود، رقم: (4862).

3) **عَزَّة:** بفتح العين وتشديد الزاى وبعدها هاء، واسمه: عمرو بن عبد الله بن عثمان الجُمحي، كان شاعرًا يُحرِّض بشعره على قتال المسلمين. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (260/2)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (348/1)، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي، لمحمد أحمد درنيقة (صـ282).

4) ذكر ابن سيّد الناس في عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (7/2)، قال: "فأما أبو عَزّة فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة بحمراء الأسد".

5) ينظر: معجم أعلام شعراء المدح النبوي، لمحمد أحمد درنيقة (صـ282).

6) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، رقم: (12839)، وقال: "هذا إسناد فيه ضعف، وهو مشهور عند أهل المغازي"، قال ابن حجر في التلخيص الحبير (289/4): "قوله: "ومنَّ على أبي عزة الجُمحي على أن لا يقاتله، فلم يوف فقاتله يوم أحد، فأُسر وقُتل"،[أخرجه] البيهقي من طريق سعيد بن المسيب بهذه القصة مطولا، وفيه: فقال له: "أين ما أعطيتني من العهد والميثاق، والله، لا تمسح عارضيك بـ"مكة" تقول: سخرت بمحمد مرتين"، قال شعبة: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن لا يُلدغ من جُحر مرتين"، وفي إسناده الواقدي".

ISSN : 2410-1818

وعند ابن هشام[ت:213هـ][1]: فقال يوم أُحد: يا رسول الله، أقلني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها، وتقول: خدعت محمداً مرتين، اضرب عنقه يا زبير، فضرب عنقه.

فهذه الحادثة تفيدنا في واقع حياتنا أن الإنسان يستفيد من أخطائه السابقة، ويصحح ما حصل له من اجتهاد في مواطن ربما أدى به إلى كبوة، وفيه أيضاً: أن يُعطى الآخرون فرصة لتصحيح مسارهم، والاستفادة من أخطائهم، وأن لا يكرروها مرة أخرى.

وعن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، أنَّ علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن، "كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، فقال: أصبح بحمد الله بارئا"، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا، فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

قال ابن حجر[ت:852هـ]:" وهذا قاله العباس مستندا إلى التجربة لقوله بعد ذلك: إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت"[3].

وربما استفاده العباس، رضي الله عنه، من تأويل النبي صلى الله عليه وسلم للرؤيا التي رآها، فعن العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه قال: رأيت في المنام كأن الأرض تنزع إلى السماء بأشطان[4] شداد، فقصصت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ذاك وفاة ابن أخيك»[5].

سابعاً: أهمية الاستفادة من تجارب وخبرات الكبار. من أهمية العمل بالتجربة أنها تكسب الإنسان خبرة إلى خبراته خاصة إذا اجتمع العلم مع طول العمر، فعن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال

1) السيرة النبوية (104/2)، وينظر: الروض الأنف، للسهيلي (35/6)، والسيرة النبوية، لابن كثير (485/2).

2) أخرجه البخاري، رقم: (4447).

3) فتح الباري (143/8)، وينظر: عمدة القاري، للعيني (69/18).

4) **الشطن:** الحبل، والجمع أشطان. ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (867/2).

5) أخرجه البزار في مسنده، رقم: (1317)، وأخرج نحوه الدارمي، رقم: (2203)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد، رقم: (14246):" رواه البزار والطبراني، ورجالهما ثقات".

ISSN : 2410-1818

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «البركة مع أكابركم»[1] والمراد بهم المجربون للأمور، إما بسبب كبر سنهم، أو علمهم، وإذا اجتمع الأمران فهو نور على نور، وفيه حث على الرجوع إلى أصحاب التجارب؛ لما خُصوا به من سبق الوجود وتجربة الأمور وسالف عبادة المعبود، قال تعالى ﴿**قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ**﴾ [يوسف:80]، وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أراني أتسوك بسواك، فجاءني رجلان، أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي[2]: كبِّر، فدفعته إلى الأكبر منهما[3]»[4].

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم، قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، - يعني في بدر- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر، وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكني من فلان نسيبا لعمر، فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قُلت[5]، وقد شاور النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة قبل غزوة بدر وأُحد ويوم الخندق وفي حادثة الإفك ويوم بيعة الرضوان وفي غيرها من المواطن، بل جعل الشورى ضرباً من الأمانة، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المستشار مؤتمن»[6]، والشورى فيها استفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم وآرائهم.

ثامناً: أهمية الاستفادة من خبرات وعلم الصغار. فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم[7]: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: «إنه ممن قد

---

1) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، رقم: (355)، وابن حبَّان في صحيحه، رقم: (559)، والطبراني في الأوسط، رقم: (8991)، والحاكم في المستدرك، رقم: (210)، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: (10493) وصحَّحه ابن الملقن في البدر المنير (254/5)، والألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: (2884).

2) **القائل له هو:** جبريل عليه السلام. ينظر: فتح الباري، لابن حجر (255/1).

3) أخرجه البخاري معلقاً، رقم: (246)، ومسلم مسنداً، رقم: (2271).

4) ينظر: فيض القدير، للمناوي (220/3)، بتصرف يسير.

5) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (208)، ومسلم، رقم: (1763).

6) أخرجه ابن ماجه، رقم: (3745)، وأبو داود، رقم: (5182)، والترمذي، رقم: (2822)، وقال:" حديث حسن"، وصحَّح إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة، رقم: (9031).

7) **القائل هو:** عبد الرحمن بن عوف، جاء مصرحاً به في بعض روايات البخاري، رقم: (3627)، ورقم: (4430).

ISSN : 2410-1818

علمتم» قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال: وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر:1-2] حتى ختم السورة؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئا، فقال لي: يا ابن عباس، أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له: إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة، فذاك علامة أجلك: فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا. قال عمر: «ما أعلم منها إلا ما تعلم»[1]، ففي هذه الحادثة أدخل الفاروق عبدالله بن عباس مع كبار الصحابة رضي الله عنهم مع صغر سنه؛ لما عنده من العلم والخبرة، ولذا قال ابن عباس: «وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني».

تاسعاً: أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم في الجوانب الدنيوية. فعن أنس، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون، فقال: «لو لم تفعلوا لصلح» قال: فخرج شيصا[2]، فمرَّ بهم فقال: «ما لنخلكم؟» قالوا: قلت كذا وكذا، قال: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»[3].

دلَّ الحديث على أن مثل هذه الأمور الدنيوية؛ كالغيلة وتأبير النخل وأمثال ذلك، أنها أمور يأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم بإدراكه البشري، وقد لا يُصيب فيها؛ لأنها ليست من الأمور المتعلقة بالرسالة، وإنما هي من الأمور التي يُرجَع فيها إلى التجربة والبحث[4].

ولما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر عامل أهلها بشطر ما يخرج منها، واستفاد من تجربتهم وعلمهم بأرضهم، فعن ابن عمر، رضي الله عنهما، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع»[5]، وإنما عامل أهل خيبر على العمل في أرضها إذ لم يوجد من المسلمين من ينوب منابهم في عمل الأرض، حتى قوى الإسلام واستغنى عنهم وأجلاهم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وعامة الفقهاء يُجيزون استئجارهم عند الضرورة وغيرها[6].

---

1) أخرجه البخاري رقم: (4294)، والترمذي، رقم: (3362).

2) **شِيصاً**: بكسر الشين، هو فاسد التمر الردي الذي لم يتم وييبس قبل تمام نضجه، ولم يعقد نواه وهو نحو الحشف، وقد لا يكون له نوى أصلا. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض اليحصبي (261/2)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (518/2).

3) أخرجه مسلم، رقم: (2363).

4) ينظر: توضيح الأحكام، من بلوغ المرام، للبسام (381/5).

5) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (12544)، ومسلم، رقم: (1551)، وابن ماجه، رقم: (2471).

6) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (387/6).

ISSN : 2410-1818

عاشراً: أهمية الاستفادة من القافة في إثبات الأنساب. فعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي مسرورا، تبرق أسارير وجهه، فقال: " ألم تري أن مجززا[1] نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض "[2].

ففي هذا الحديث صحة العمل بقول القافة واعتبارهم في صِحة النسب، بشرط أن يكون عَدلا مُجرّبا في الإصابة[3].

وفيه دليل على ثبوت أمر القافة وصحة لقولهم في إلحاق الولد، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُظهر السرور إلاّ بما هو حق عنده، وكان الناس قد ارتابوا بأمر زيد بن حارثة وابنه أسامة، وكال زيد أبيض وجاء أسامة أسود، فلما رأى الناس في ذلك وتكلموا بقول كان يسوء رسول الله صلى الله عليه وسلم سماعه، فلما سمع هذا القول من مجزز فرح به وسُرِّي عنه[4].

الحادي عشر: أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين في جانب العلاج والطب. فعن أبي سعيد، رضي الله عنه، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتى الثانية، فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثالثة فقال: «اسقه عسلا» ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: «صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا» فسقاه فبرأ[5].

قال ابن حجر ت:852هـ: "وأما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم، ومنه ما جاء عن غيره، وغالبه راجع إلى التجربة، ثم هو نوعان: نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر بل فطر الله على معرفته الحيوانات، مثل: ما يدفع الجوع والعطش، ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر، كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال"[6].

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تطبَّب، ولم يُعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن»[7].

---

1) **هو**: مجزر بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتورة بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي، وإنما قيل له: مجزز؛ لأنه كان كلما أسر أسيرا جزَّ ناصيته. ينظر: أسد الغابة، لابن الأثير (61/5)، والإصابة، لابن حجر (575/5).

2) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (24099)، والبخاري، رقم: (6770)، ومسلم، رقم: (1459)، وابن ماجه، رقم: (2349)، وأبو داود، رقم: (2267)، والترمذي، رقم: (2129)، والنسائي، رقم: (3493).

3) ينظر: توضيح الأحكام من بلوغ المرام، للبسام (235/1).

4) ينظر: معالم السنن، للخطابي (275/3).

5) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (11146)، والبخاري، رقم: (5684)، ومسلم، رقم: (2217)، والترمذي، رقم: (2082).

6) فتح الباري (134/10).

7) أخرجه ابن ماجه، رقم: (3466)، واجتباه النسائي، رقم: (4830)، وأخرجه الدارقطني في السنن، رقم: (3438)، وقال شعيب الأرنؤوط وفريقه: "حسن لغيره، وهذا إسناد حسن لولا عنعنة ابن جريج: وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج".

ISSN : 2410-1818

والمراد: من تعاطى الطب ولم يسبق له تجربة، فهو ضامن لمن طبَّه بالدية إن مات بسببه؛ لتهوره بالإقدام على ما يقتل بغير معرفة[1].

وهذا الحديث يدلّ بلفظه وفحواه على: أنه لا يحل لأحد أن يتعاطى صناعة من الصناعات وهو لا يُحسنها، سواء كان طباً أو غيره، وأن من تجرأ على ذلك: فهو آثم، وما ترتب على عمله من تلف نفس أو عضو أو نحوهما: فهو ضامن له، وما أخذه من المال في مقابلة تلك الصناعة التي لا يُحسنها: فهو مردود على باذله؛ لأنه لم يبذله إلا بتغريره وإيهامه أنه يُحسن، وهو لا يُحسن، فيدخل في الغش، ومثل هذا البنَّاء والنجار والحداد والخراز والنساج ونحوهم ممن نصَب نفسه لذلك، موهماً أنه يُحسن الصنعة، وهو كاذب، ومفهوم الحديث: أن الطبيب الحاذق ونحوه إذا باشر ولم تجن يده وترتب على ذلك تلف، فليس بضامن؛ لأنه مأذون فيه، من المكلف أو وليه، فكل ما ترتب على المأذون فيه فهو غير مضمون، وما ترتب على غير ذلك المأذون فيه، فإنه مضمون[2].

ومشهور بين الناس قولهم: "سل مُجرِّباً، ولا تسل طبيباً"، وهذا نقص في العبارة، وصوابها: " سل مُجرِّبا، ولا تنس الطبيب".

الثاني عشر: أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين في جانب الأخلاق والقيم: فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[الشعراء: 214]، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي» - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، **ما جربنا عليك إلا صدقاً**، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ**﴾[المسد: 1-2] [3].

الثالث عشر: أهمية الاستفادة من مقاصد كثير من الطاعات والعبادات: فالصلاة مثلا تجربة كاملة في الطهارة وترتيب الوقت، والصوم تجربة فريدة في الصبر والمراقبة لله تعالى، والحج تجربة عظيمة في ترك المحظورات حال الإحرام، وهكذا تجد كثيرا من العبادات والطاعات التي تعلمنا الانتظام والترتيب في حياتنا.

---

1) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (410/2).

2) ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، للسعدي (صـ130).

3) أخرجه البخاري، رقم: (4770)، ومسلم، رقم: (208).

ISSN : 2410-1818

وجميع العبادات لها منزلة كبيرة، ولها آثارها على نفس العبد وعلى مجتمعه وعلى أسرته وعلى دولته، فإنها كلها تتأثر بعبادات الإنسان التي يؤديها[1].

ولقد أثنى العلماء على أهمية الخبرة وتجريبها، واتخاذها دليلاً حاكماً حال ثبوتها ومشروعيتها، ومن أقوالهم:

قال الغزالي[ت:505هـ][2]: "المعلومات التجريبية يقينية عند من جرَّبها، والناس يختلفون في هذه العلوم لاختلافهم في التجربة".

وقال الشاطبي[ت:790هـ][3]: "دليل التجربة حاكم".

وقال ابن أمير الحاج الحنفي[ت: 879هـ][4]: "التجارب لقاح العقول".

1) الميلاد الجديد، للأستاذ الدكتور: سعد الشثري (صـ110).

2) المستصفى (صـ36 –37).

3) الموافقات (198/2).

4) التقرير والتحبير (201/2).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الأحاديث والآثار الواردة فيها لفظ "التجربة"

المطلب الأول: الأحاديث الواردة بلفظ "التجربة".

الحديث الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي» - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، **ما جربنا عليك إلا صدقاً**، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾[المسد: 1-2] [1].

قولهم: "ما جربنا عليك إلا صدقاً"، أي: ما ألقينا عليك قولاً مُجرِّبين لك فيه هل تكذب فيه أم لا، ما سمعناه منك إلا صدقاً[2].

وعليه فالمُجرَّب عليه الصدق لا يُمكن أن يقع منه الكذب؛ لأنهم قد لقَّبوه قبل بعثته بوسام: " الصادق الأمين"، وفي حديث هرقل لما سأل أبا سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: «وسألتك، هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فذكرت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله»[3]، وإنما عدل إلى السؤال عن التُهمة عن السؤال عن نفس الكذب تقريرا لهم على صدقه؛ لأن التهمة إذا انتفت انتفى سببها[4].

الحديث الثاني: عن مالك بن صعصعة، رضي الله عنه، في قصة المعراج، وفيه: ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني **والله قد جرَّبتُ الناس قبلك**، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك[5].

وفي هذا الحديث من الفوائد: أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم أنه عالج الناس قبله وجرَّبهم، ويستفاد منه تحكيم العادة[6].

---

1) سبق تخريجه (صـ16).

2) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي (3370/8).

3) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (2370)، والبخاري، رقم: (7)، ومسلم، رقم: (1773).

4) فتح الباري، لابن حجر (35/1).

5) سبق تخريجه (صـ 7).

6) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (218/7).

ISSN : 2410-1818

الحديث الثالث: عن المسور بن مخرمة، ومروان، رضي الله عنهما، في صلح الحديبية، وفيه: ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا، فاستله الآخر، فقال: أجل، والله إنه لجيد، **لقد جرَّبتُ به، ثم جرَّبتُ**، فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه حتى برد، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه: «لقد رأى هذا ذعرا» فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: قتل والله صاحبي وإني لمقتول، فجاء أبو بصير فقال: يا نبي الله، قد والله أوفى الله ذمتك، قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويل أمه مسعر حرب، لو كان له أحد» فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر[1]، والشاهد فيه قوله:" لقد جرّبت به"، فهذا يدل على العمل بالتجربة حتى في الآلات"، وورد في بعض روايات القصة: «لأضربنّ به في الأوس والخزرج يوماً إلى الليل»[2]، وهذا يدل على جودته وقوته.

الحديث الرابع: قصة زواج جابر، رضي الله عنه، وفيه: فلما دنونا من المدينة أخذت أرتحل، قال: «أين تريد؟»، قلت: تزوجت امرأة[3] قد خلا منها، قال: «فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك»، قلت: إن أبي توفي، وترك بنات، فأردت أن أنكح امرأة **قدْ جَرَّبَتْ خَلاَ مِنْهَا**، قال: «فذلك»[4].

قوله: " جَرَّبَتْ خَلاَ مِنْهَا" أي: قد جرَّبتْ حوادث الدهر، وصارت ذات تجربة تقدر على تعهّد أخواتي وتفقّد أحوالهن، وقد خلا منها بعض شبابها أو مات زوجها[5]، والمراد أنه تزوج بامرأة ثيب قد جربت أمور الحياة، مع علمه بفضل التزويج بالأبكار، وأقرَّه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل.

الحديث الخامس: عن أبي سعيد، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا حليم إلا ذو عثرة، **ولا حكيم إلا ذو تجربة** "[6].

---

1) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (18928)، والبخاري، رقم: (2731)، وأبو داود، رقم: (2765).

2) أوردها الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (215/3)، وحَسَنُ المالكي في إنارة الدجى في مغازي خير الورى صلى الله عليه وآله وسلم (صـ524).

3) **امرأة جابر اسمها:** سهلة بنت مسعود بن أوس بن مالك الأنصارية الأوسية. ينظر: فتح الباري، لابن حجر (122/9).

4) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (14376)، والبخاري، رقم: (3209)، ومسلم، رقم: (517)، وابن ماجه، رقم: (1860)، وأبو داود، رقم: (2048)، والترمذي، رقم: (1100)، وهذا لفظ البخاري.

5) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني (162/4).

6) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (11661)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم: (565)، والترمذي في جامعه، رقم: (2033)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: (193)، والحاكم في المستدرك، رقم: (7799)، والبيهقي في

ISSN : 2410-1818

والمعنى: لا حكيم كاملاً إلا من جرَّب الأمور، وعلم المصالح والمفاسد، فإنه لا يفعل فعلا إلا عن حكمة؛ إذ الحكمة إحكام الشيء لإصلاحه من الخلل، لكن ينبغي أن يُقال: لا حليم ولا حكيم من المخلوقين إلا كذا... ليصح الحصر، وقد عرفت وصفه تعالى بهما في الأسماء الحسنى[1].

الحديث السادس: عن عائشة، رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا مجلود حدا ولا مجلودة، ولا ذي غمر لأخيه، ولا مُجرَّب شهادة، ولا القانع أهل البيت لهم، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة»[2].

والمعنى: لا تُقبل شهادة الخائن المشهور بالخيانة في أمانات الناس دون ما اؤتمن الله عليه عباده من أحكام الدين، ولا شهادة مجلود في قذف، إلا إذا تاب على القول الراجح، ولا ذي غمر أي صاحب حقد وعداوة، ولا من جُرب عليه الشهادة في كذب، ولا الذي يخدم أهل البيت كالأجير وغيره؛ لأنه يجر نفعا بشهادته إلى نفسه؛ لأن ما حصل من المال للمشهود له يعود نفعه إلى الشاهد؛ لأنه يأكل من نفقته، ولا الذي ينتسب إلى غير ذويه، وإنما رد شهادته؛ لأنه ينفي الوثوق به عن نفسه[3].

والناظر في رد شهادة هؤلاء الأصناف من الناس، يجد أن الرابط بينهم هو التجربة لهؤلاء من خلال الحياة العملية، والمعاشرة الفعلية التي تصقل خبرة الشخص وتعرفه بمواطن الخلل فيمن يتعامل معهم.

الحديث السابع: حديث سلمة بن الأكوع، رضي الله عنه، وهو حديث طويل، وفيه: «خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم: تالله لولا الله ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، ونحن عن فضلك ما استغنينا، فثبت الأقدام إن لاقينا، وأنزلن سكينة علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» قال: أنا عامر، قال: «غفر لك ربك»، قال: وما استغفر

شعب الإيمان، رقم: (4327)، قال السيوطي في قوت المغتذي على جامع الترمذي (481/1):" هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدّين القزويني على المصابيح، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدّين العلائي: أبو الهيثم اسمه: سُليمان بن عمرو، وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه، وأما دراج فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة، هذا الحديث منها، وهو مما أنكر عليه، وقد وثقه ابن معين في رواية عنه فاعترض عليه فضْلَكُ الرازيُّ، فقال: ما هو بثقة ولا كرامة، وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، ولينه، وضعَّفه الدارقطني وغيره، وقال النسائي: ليس بالقوي ومع ذلك أخرج له في سننه كثيرًا، والترمذي حسَّن هذا الحديث مع تفرُّده به، وقال أبو داود: حديثه مستقيم، وحاصل الأمر أنَّ هذا الحديث من أول درجات الحَسن، أو هو ضعيف ضعفًا يُحتمل، وأما أن يُقال: إنه موضوع فلا".

1) ينظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي، للسيوطي (482/1).

2) أخرجه الترمذي، رقم: (2298)، وقال:" حديث غريب" وضعَّفه الألباني في ضعيف الترمذي رقم: (2414)، وأخرجه أبو داود، رقم: (3600)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، بلفظ: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد شهادة الخائن، والخائنة وذي الغمر على أخيه، ورد شهادة القانع لأهل البيت، وأجازها لغيرهم» وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (7236)، وفي إرواء الغليل، رقم: (2669).

3) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري (6/ 477-478).

ISSN : 2410-1818

رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصه إلا استشهد، قال: فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له: يا نبي الله، لولا ما متعتنا بعامر، قال: فلما قدمنا خيبر، قال: خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه، ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب» [1].

والمعنى: أنه مُجرَّب بالشجاعة وقهر الفرسان، يركب غمرات الحرب وشدائدها، ويُلقي نفسه فيها[2].

المطلب الثاني: الآثار الواردة بلفظ " التجربة" :

الأثر الأول: عن معاوية رضي الله عنه قال: «**لا حكيم إلا ذو تجربة**»[3]. قال الطيبي[ت:743هـ]:" ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للإشارة إلى أن غير الحكيم بخلافه، وأن الحليم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب"[4].

الأثر الثاني: قال سعيد بن عبد العزيز[ت:167هـ]: إنَّ هشام بن عبد الملك[ت:125هـ] قضى عن الزهري[ت:124هـ] سبعة آلاف دينار، ثم قال هشام للزهري: لا تعد لمثلها، فقال الزهري: يا أمير المؤمنين، حدثني سعيد بن المسيب[ت:94هـ]، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»[5]، ثم عاد الزهري، فاستدان، فقال له هشام في ذلك، فقال: «يا أمير المؤمنين، **إن السخي لا ينفعه التجارب**»[6].

هذا الأثر يدل على أن السخاء في الإنسان وكذلك الكرم يغلب تجارب حياته في الاقتصاد بماله، وربما يكون من ثقته بربه أنه سيخلف عليه ويقضي عنه الدَّين.

الأثر الثالث: قالت عائشة رضي الله عنها: ما كان شيء أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، **وما جرَّب** رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد كذباً فرجع إليه ما كان، حتى يعرف

---

1) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (15134)، ومسلم، رقم: (1807)، وهذا لفظ مسلم.

2) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (184/12).

3) أخرجه البخاري معلقاً من قول معاوية رضي الله عنه (31/8)، ووصله ابن أبي شيبة في مصنَّفه، رقم: (30558)، وابن حجر في تغليق التعليق (104/5).

4) فتح الباري، لابن حجر (530/10).

5) سبق تخريجه (صـ11).

6) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم: (6769)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن عبد العزيز إلا الوليد بن مسلم، تفرَّد به: هشام بن خالد"، وأخرج نحوه البيهقي في شعب الإيمان، رقم: (10451).

ISSN : 2410-1818

منه توبة "[1].

هذا الأثر يدل على أنه من جُرِّب عليه الكذب أنه يُهجر حتى يُعلم منه التوبة، فعن عائشة، رضي الله عنها قالت: ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذبة، فما يزال في نفسه عليه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة[2].

الأثر الرابع: قال الحسن البصري[ت:110هـ]: «كان الناس والسن لا يزيد الرجل إلا خيرا، **وليس من جرَّب كمن لم يُجرِّب**، فالناس اليوم يذهبون سفالاً سفالاً[3] قلّت الأمانة، واشتد الشح، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما أصبح بها مؤمن إلا أصبح مهموما محزونا مما يراعي من نفسه، ومما يراعي من الناس، ذهبت الوجوه، والمعارف فلا نكاد اليوم نعرف شيئا، إن الدنيا كانت مرة مقبلة حلوة، فقد ذهبت حلاوتها وذهبت طمأنينتها، وذهبت سلوتها، وذهب صفوها وبقي كدرها»[4].

هذا الأثر يدل على أن المجرِّب في حياته له مزية على من لم يُجرب الأمور، فزيادة خبرته وطول تجربته تصقل مهارات حياته، وتجعله يُدرك الأمور من حوله.

الأثر الخامس: قال مالك بن أنس[ت:179هـ]: «لا تأخذ العلم من أربعة، وخذ ممن سوى ذلك، لا تأخذ من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس، ولا تأخذ من كذَّاب يكذب في أحاديث الناس، **إذا جُرِّب ذلك عليه**، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث»[5].

الراوي المتهم بالكذب هو الذي يُعرف بكذبه في حديثه العادي بين الناس، فلا يُؤتمن حينئذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ إنَّ جرأته على الناس دليل على جرأته على الله ورسوله؛ ولأن

---

1) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، رقم: (20822)، والحاكم في المستدرك، رقم: (7044)، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وأخرج نحوه البزار في مسنده، رقم: (203)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (5736)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على صحيح ابن حبان:" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبد الملك بن زنجويه، فقد روى له أصحاب السنن، وهو ثقة".

2) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (25183)، وصحَّح إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد، رقم: (610)، وقال شعيب الأرنؤوط وفريقه في تحقيق المسند:" إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين".

3) **السفال:** نقض العلو، وسفلة الناس وسفلتهم أسافلهم وغوغاؤهم، والمراد بهم: السفلة وأرذال الناس، وهم من عِلية القوم. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (150/3)، ولسان العرب، لابن منظور (337/11)، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (204/29).

4) أخرجه ابن المبارك في الزهد (9/2)، وأورد نحوه مختصراً ابن كثير في البداية والنهاية (233/9).

5) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (صـ116)، وأخرجه ابن رجب في شرح علل الترمذي (578/2) وصحَّحه المعلمي اليماني في التنكيل (197/1).

ISSN : 2410-1818

العدالة لا تتجزأ، فلا يكون الراوي ثقة عدلاً في جهة، وكذاباً فاسقاً في جهة أخرى، وهذا ما تشترك فيه الرواية والشهادة، وطرح حديث المتهم بالكذب في كلامه العادي مع الناس ضرب من الاحتياط والحذر اللذين مَيَّزا منهج المحدثين في تلقي الأخبار وروايتها، وأضفيا عليه صفة الدقة والسلامة[1].

وهؤلاء الأصناف الأربعة قد تم فحصهم وسبرهم وتجربتهم من قِبل أهل الحديث، فردوا رواياتهم بسبب التجربة عليهم فيما فعلوه.

الأثر السادس: قال عبد الله بن المبارك[ت:181هـ]: "كتب معاوية، رضي الله عنه، إلى عمرو بن العاص، رضي الله عنه: أما بعد، فإن الرشيد من رشد عن العجلة، وإن الخائب من خاب عن الأناة، وإن المتثبت مُصيب أو كاد أن يكون مصيباً، وإن العجِل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئاً، ومن لا ينفعه الرفق يضره الخُرق[2]، ومن لا **ينفعه التجارب** لا يبلغ المعالي، ولا يبلغ رجل مبلغ الرأي حتى يغلب صبره شهوته وحلمه غضبه"[3].

الأثر السابع: قال علي رضي الله عنه في خطبته:" والزلة مع العجلة، لا خير في لذة تعقب ندامة، والعاقل من وعظته **التجربة**"[4].

هذا الأثر يدل على أن المستعجل تكثر زلته، ويعقُب ذلك ندامة، والإنسان العاقل هو من استفاد من خطئه، وترك العجلة وتأنَّى في أموره، فيتعظ بذلك ويستفيد في حياته من تجربته.

الأثر الثامن: قال عروة بن الزبير[ت:93هـ]: كنت جالسا عند معاوية، رضي الله عنه، فحدَّث نفسه، ثم انتبه، فقال: "لا حِلم إلا **تجربة**" يعيدها ثلاثاً[5].

ومعناه: لا يحصل الحِلم حتى يرتكب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها، ولا يكون حليماً كاملاً إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يخجل فينبغي لمن كان كذلك أن يستر من رآه على عيب فيعفو عنه، وكذلك من جرَّب الأمور علم نفعها وضررها فلا يفعل شيئا إلا عن حكمة[6].

وهذا يدل أنَّ من جرَّب الأمور وعرف عواقبها وما يؤول إليه أمْرُ مَنْ ترك الحلم وركب السفه

---

1) عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، لعبد العزيز محمد فارح (ص18).

2) **الخُرق:** بالضم: بمعنى الجهل والحمق. ينظر: تاج العروس، للزبيدي (233/25).

3) أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب، رقم: (1199)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (59/ 189).

4) أوردها المتقي الهندي في كنز العمال، رقم: (44215)، والسيوطي في جامع الأحاديث، رقم: (32954).

5) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم: (564)، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد، رقم: (440): "صحيح موقوف".

6) ينظر: فتح الباري، لابن حجر (529/10)، بتصرف يسير.

ISSN : 2410-1818

والسباب من سوء الانتصار منه؛ آثر الحلم وصبر على قليل من الأذى ليدفع به ما هو أكثر منه[1].

الأثر التاسع: قال خيثمة بن عبدالرحمن الكوفي [ت:82هـ ما بين 85هـ]: " قال سليمان بن داود عليهما السلام **جربنا العيش** لينه وشديده، فوجدناه يكفي أدناه "[2].

أي: لقد اختبرنا الحياة وجرَّبناها في حالتيها: في رخائها وسعتها ونعيمها وفي شدتها وضيقها ومشقتها، فوجدنا أن الإنسان يستطيع أن يعيش بالكفاف، وأن القليل من الرزق يكفيه إذا اقتصر على الحلال.

الأثر العاشر: قال قيس بن أبي حازم [ت:84هـ]: مرض معاوية، رضي الله عنه، مرضاً عاوده فيه، فجعل يُقلِّب ذراعيه كأنهما عسيبا نخل ويقول: "هل الدنيا إلا ما ذقنا **أو جرَّبنا**، والله لوددت أني لا أغبر فيكم فوق ثلاث. قالوا: إلى مغفرة الله ورحمته؟ قال: إلى ما شاء الله من قضاء قضاه لي، قد علم أني لم آل وما كره، والله عز وجل غير "[3]، ومعنى قوله: "هل الدنيا إلا ما ذقنا أو جرَّبنا" أن حقيقة متاع الدنيا وما يستحق أن يُلتفت إليه هو ما عاشه الإنسان وذاقه بالفعل من لذائذها وأفراحها وتجاربها؛ فما مضى من العمر لا يعود، وما لم يدركه الإنسان لا ينتفع به.

1) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (308/9).

2() أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم: (5346)، وأخرجه وكيع في الزهد، رقم: (116)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على أبيه في كتاب الزهد، رقم: (215)، بسند صحيح، وأخرجه ابن عساكر بسنده في تاريخ دمشق (283/22).

3() أخرجه أبو بكر الخلَّال في السنة، رقم: (682)، وأخرج نحوه ابن أبي شيبة في المصنَّف، رقم: (30551).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: ضوابط العمل بالتجربة، وأثره في واقع حياتنا

الاستفادة من خبرات الآخرين أمر في غاية الأهمية لمن أراد أن يطور من ذاته وأدائه في واقع حياته، والمرء قليل برأيه، كثير برأي غيره، ومن هذه المجالات، ما يأتي ذكره في هذا المطلب.

المطلب الأول: ضوابط العمل بالتجربة.

الاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم تتطلب وعياً وموازنة لضمان النجاح وتجنب الوقوع في الخطأ، ولا شك أن لها ضوابط، وليست مفتوحة، وديننا الحنيف - بفضل الله- منفتحاً على الحضارات الأخرى، ولكن مع وضع سياج منيع بما لا يتضرر فيه ديننا، أو يُنال من ثوابتنا، ومن تلك الضوابط:

الضابط الأول: أن تكون هذه التجارب مشروعة، ولم تصادم ديننا، فإن كانت مشابهة للكفار، فإنها لا يؤخذ بها، فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: 284]، قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله، كلفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير [1]".

ففي هذا الحديث نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوقوع في تجربة أهل الكتاب الذين قالوا لأنبيائهم: سمعنا وعصينا، فامتثل الصحابة رضي الله عنهم إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لهم واستسلموا لأمر الله، فلما علم الله صدق إيمانهم ، وصدق اتباعهم، جاء الفرج بنسخ الحكم الشاق عليهم إلى التخفيف.

وعن أبي واقد الليثي، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط،[2] يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سبحان الله هذا كما قال قوم موسى: ﴿**اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ**﴾[الأعراف: 138] والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم

---

1) أخرجه مسلم، رقم: (125)، والترمذي، رقم: (2992).

2) **الأنواط:** شجرة كانت تُعبد في الجاهلية، وكان المشركون ينوطون بها سلاحهم: أي يعلقونه بها، ويعكفون حولها، فسألوه أن يجعل لهم مثلها، فنهاهم عن ذلك، وأحسب أن نطاة من هذا اشتقاقها، ونطاة: اسم حصن بخيبر. ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (928/2)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (128/5).

ISSN : 2410-1818

»[1]، فنهاهم عن التشبه بأهل الكتاب سواء كان ذلك بقولهم كما في الحديث السابق، أو بأفعالهم كما في هذا الحديث.

الضابط الثاني: أن لا تكون في أمر غيبي، ولا في العبادات التوقيفية، فالنصوص الصحيحة الواردة في أمور الغيب لا تخضع للتجربة، ولا في أمور العبادات التوقيفية، قال الألباني[ت:1420هـ]: "العبادات لا تؤخذ من التجارب، سيما ما كان منها في أمر غيبي"[2].

الضابط الثالث: أن لا يحصل من ورائها ضرر متوقع: ومنه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عن القراءة في التوراة، فعن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وقال: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا، ما وسعه إلا أن يتبعني»[3].

فقوله:" أمتهوكون" أي: أمتحيرون في دينكم حتى تأخذوا العلم من غير كتابكم ونبيكم، كتحيرهم حيث نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، واتبعوا أهواء أحبارهم ورهبانهم؟[4]

الضابط الرابع: أن تكون هناك مصلحة شرعية راجحة: فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت، رضي الله عنه، أن يتعلَّم لغة اليهود: قال خارجة بن زيد بن ثابت[ت:99هـ]، عن زيد بن ثابت: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره «أن يتعلَّم كتاب اليهود» حتى كتبتُ للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه، وأقرأته كتبهم، إذا كتبوا إليه[5].

وعن زيد بن ثابت، رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلَّم له كلمات من كتاب يهود، قال: «إني والله ما آمن يهود على كتاب» قال: «فما مرَّ بي نصف شهر حتى تعلمته له» قال: «فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم»[6].

---

1) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (21897)، والترمذي، رقم: (2180)، وقال:" هذا حديث حسن صحيح، وأبو واقد الليثي اسمه: الحارث بن عوف".

2) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (109/2).

3) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف، رقم: (26421)، وأحمد في مسنده، رقم: (15156)، وابن أبي عاصم في السُنة، رقم: (50)، وحسَّنه الألباني في إرواء الغليل، رقم: (1589).

4) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي (263/1).

5) أخرجه البخاري مُعلقاً، رقم: (7195)، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق (307/5).

6) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (21618)، وأبو داود، رقم: (3645)، والترمذي، رقم: (2715)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وهذا لفظ الترمذي.

ISSN : 2410-1818

وعن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا - أو أراد أن يكتب - فقيل له: إنهم لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة، نقشه: محمد رسول الله، كأني أنظر إلى بياضه في يده[1].

وفي هذا الحديث: أنَّ ختم كُتب السلطان والقضاة والحكام، سُنَّة متبعة، وإنما كانوا لا يقرءون كتابًا إلا مختومًا خوفًا على كشف أسرارهم، وإذاعة تدبيرهم، فصار الختم للكتاب سُنَّة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾ [النمل: 29] إنه كان مختومًا[2]، فاستفاد النبي صلى الله عليه وسلم من عاداتهم؛ لما فيه من المصلحة في المراسلة والدعوة إلى الإسلام، وصدق من قال:

إن السعيد له من غيره عظة وفي التجارب تحكيم معتبر[3].

الضابط الخامس: أن يُصحح ما وقع فيها من خطأ: فلا تؤخذ على أنها من المُسلَّمات، إلا إذا كانت بنص من الوحي، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل استثارة لخبرات أصحابه وينظر بم يجيبون، فعن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار، أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية، إذا رمي بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه، إذا قضى أمرا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا» ثم قال: " الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال: قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون "[4].

وفي رواية: عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من أصحابه إذ رُمي بنجم فاستنار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما كنتم تقولون لمثل

---

1) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (12720)، والبخاري، رقم: (65)، ومسلم، رقم: (2092)، والنسائي، رقم: (5201).

2) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (148/1).

3) **يُنسب هذا البيت للشاعر:** الحارث بن كلدة الثقفي، وقيل: للشاعر: الحارث بن حلزة اليشكري، وقد نقله الماوردي في درر السلوك في سياسة الملوك (صـ82)، وفي أدب الدنيا والدين (صـ356)، وعبد الله المراوعي في منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (435/3)، ولم يعزوه لأحد.

4) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (1882)، ومسلم، رقم: (2229).

ISSN : 2410-1818

هذا في الجاهلية إذا رأيتموه»؟ قالوا: كنا نقول: يموت عظيم أو يولد عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإنه لا يرمى به لموت أحد ولا لحياته ..."[1].

ليس سؤاله صلى الله عليه وسلم للاستعلام؛ لأنه كان عالما بذلك: بل لأن يجيبوا عما كانوا يعتقدونه في الجاهلية فيزيله عنهم، ويقلعه عن أصله[2].

وتارة كان أصحابه رضي الله عنهم يبادرون لطرح خبراتهم، فيشجعهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويُصوِّب الخطأ إن حصل منهم، فعن ابن عباس، رضي الله عنهما، أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اعبرها» قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن، حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله، بأبي أنت، أصبت أم أخطأت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لَتُحدثني بالذي أخطأت، قال: «لا تُقسِم»[3]، قوله صلى الله عليه وسلم "أصبت بعضا وأخطأت بعضا" اختلف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون: معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها، وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن آمرك به، وقال آخرون: هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال: اعبرها، وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها، فإن الرائي قال: رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا إنما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول: القرآن والسنة، وإلى هذا أشار الطحاوي، وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان؛ لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على انخلاعه بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، وعثمان قد خلع قهرا وقتل وولي غيره، فالصواب في تفسيره أن يُحمل وصله على ولاية غيره من قومه[4].

---

1) أخرجها الترمذي، رقم: (3224)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجها ابن حبان في صحيحه، رقم: (6129).

2) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري (65/9).

3) أخرجه البخاري، رقم: (7046)، ومسلم، رقم: (2269)، وابن ماجه، رقم: (3918)، وأبو داود، رقم: (4632)، والترمذي، رقم: (2293).

4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (29/15).

ISSN : 2410-1818

الضابط السادس: لا يُعمل بالتجربة إلا بعد التحقق من ثبوتها، وإتقانها، فعن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يُحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتْقِنَهُ»[1]، ومن الإتقان مثلا: لا يُمدح شخص ولا يُثنى عليه إلا بعد تجربته، فقد قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن فلاناً رجل صدق، فقال له عمر: هل سافرت معه؟ قال: لا. قال: فهل كان بينك وبينه مُعاملة؟ قال: لا. قال: فهل ائتمنته على شيء؟ قال: لا. قال: فأنت الذي لا علم لك به، أراك رأيته يرفع رأسه ويخفضه في المسجد[2]، وفي المَثَل: «لا تَهرِف قبل أن تَعرِف»[3]، وهذا يدل على الفحص والتجرِبة للأمور قبل التسرع في الحكم عليها.

الضابط السابع: لا يُشترط في التجربة أو الأخذ بالخبرة، أن يكون صاحبها مسلماً، وإنما أن يُؤمَن جانبه، فقد يُستفاد من خبرات الآخرين ولو كان أعداء: فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: وكَّلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنَّك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج، وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة»، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود»، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك»، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود»، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[البقرة: 255]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما فعل أسيرك البارحة»، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: «ما هي»، قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ**

1) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، رقم: (4376)، والطبراني في العجم الأوسط، رقم: (897)، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم: (4930)، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: (1880).

2) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، رقم: (708)، وقال مُحقِّق الكتاب: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: "إسناده ضعيف"، وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة، رقم: (563)، والعجلوني في كشف الخفاء (519/1).

3) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (260/5).

ISSN : 2410-1818

﴿الْقَيُّومُ﴾[البقرة: 255]، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما إنه قد **صدقك وهو كذوب**، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة»، قال: لا، قال: «ذاك شيطان»[1].

وعن الطفيل بن أبي بن كعب: ما بين 81هـ إلى 90هـ، أن أباه أخبره، أنه كان لهم جرين فيه تمر، وكان مما يتعاهده فيجده ينقص، فحرسه ذات ليلة، فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم، قال: فسلمت فرد السلام، فقلت: ما أنت، جن أم إنس؟، فقال: جن، فقلت: ناولني يدك، فإذا يد كلب وشعر كلب، فقلت: هكذا خلق الجن، فقال: لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشد مني، فقلت: ما يحملك على ما صنعت؟، قال: بلغني أنك رجل تحب الصدقة، فأحببت أن أصيب من طعامك، قلت: فما الذي يحرزنا منكم؟، فقال: هذه الآية، آية الكرسي، قال: فتركته، وغدا أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**صدق الخبيث**»[2].

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها»[3]، واشتُهر بين الناس قولهم:" خذ الحكمة من أفواه المجانين"، فتؤخذ مما جاء بها مادامت مستقيمة المعنى، غير مخالفة للشرع.

الضابط الثامن: سلامة الوسيلة، فلا تشتمل على وسيلة محرمة، كالعلاج بالخمر أو السحر وغيره من المحرمات، فعن عوف بن مالك الأشجعي، رضي الله عنه، قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[4]، والمنهي عنه في الرقى ما كان بغير لسان العرب، فلا يُدرى ما هو، ولعلَّه قد دخله سحر وكفر، فإذا كان مفهوم المعنى، وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به[5].

والرقى وسيلة للعلاج، فإذا كانت محرمة أو فيها شرك وطلاسم وشعوذة فإنها غير مشروعة، ولو تمَّ تجريبها؛ لأن الشرع الحنيف حرص على سلامة الوسيلة والغاية، فالغاية مهما كانت، فإنها لا تبرر الوسيلة.

---

1) أخرجه البخاري مُعلقاً، رقم: (2311)، ووصله البيهقي في شعب الإيمان، رقم: (2170)، والبغوي في شرح السنة، رقم: (1196)، وابن حجر في تغليق التعليق (295/3).

2) أخرجه ابن حبان في صحيحه، رقم: (784)، والطبراني في المعجم الكبير، رقم: (541)، والضياء المقدسي في المختارة، رقم: (1260)، وقال: " إسناده صحيح".

3) أخرجه الترمذي، رقم: (2687)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإبراهيم بن الفضل المخزومي يُضعَّف في الحديث من قبل حفظه».

4) أخرجه مسلم، رقم: (2200)، وأبو داود، رقم: (3886).

5) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (133/4).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: أثر العمل بالتجربة في واقع حياتنا.

كلُّ حياتنا تجارب، والتجربة الناجحة لا تأتي إلا بعد عدة محاولات فاشلة غالباً، والفشل هو مجموعة التجارب التي تسبق النجاح، ولا تُكتسب الخبرة إلا بالتجارب، والحياة تصقل مهارات الشخص وخبراته، والذي لا يُريد أن يُخطئ لا يعمل؛ لأن من يعمل لابد أن يقع في الخطأ، فعن أنس، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم خطّاء»[1]، ولكن يكمن الخلل في الاستمرار على الخطأ وعدم معالجته، وما أصدق قول الشاعر:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تُؤخذ الدنيا غِلابا

وما استعصى على قوم منالٌ إذا الإقدامُ كان لهم رِكابا[2].

فيوضح الشاعر أن الأهداف والغايات والرغبات لا تتحقق بالكسل والأماني، بل لابد من العمل الجاد والمنافسة والمثابرة حتى يصل الإنسان - بعد عون الله- إلى مُناه.

ومن أثر العمل بالتجربة في واقع حياتنا:

أولاً: تعمل التجارب على صقل شخصية الإنسان ونضجه: فكلما كان صاحب تجربة كلما نضج رأيه، وعلا قدره، واتسعت مداركه، والمواقف الصعبة في حياته والصدمات تؤهله لاكتشاف قدراته، وتنمية ذاته.

ثانياً: يكتسب الإنسان من خلال التجارب الحكمة والوعي: لما وصف النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج جعل من سماتهم عدم التجربة؛ لحداثة سنهم، فعن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي في آخر الزمان قوم حُدثاء الأسنان، سُفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة»[3].

فقوله: "سفهاء الأحلام" أي أنَّ عقولهم رديئة، ويستفاد منه أن التثبت وقوة البصيرة تكون عند كمال السن، وكثرة التجارب وقوة العقل، أما صغير السن فيغلب عليه عدم التجربة، وقلة البصيرة[4].

---

1) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنَّف، رقم: (34216)، وأحمد في مسنده، رقم: (13049)، والدارمي في سننه، رقم: (2769)، وابن ماجه، رقم: (4251)، والترمذي، رقم: (2499)، وصحَّحه ابن القطان في بيان الوهم والايهام، رقم: (2581)، ونقل العجلوني في كشف الخفاء، رقم: (1969) مَنْ صحَّحه، وحسَّنه الألباني في مشكاة المصابيح، رقم: (2341).

2) **القائل:** هو أمير الشعراء أحمد شوقي. ينظر: الشوقيات (71/1).

3) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (1086)، والبخاري، رقم: (5057)، ومسلم، رقم: (1066)، وابن ماجه، رقم: (168)، وأبو داود، رقم: (4767)، والترمذي، رقم: (2188)، والنسائي، رقم: (4102).

4) ينظر: تحفة الأحوذي، للمباركفوري (353/6)، بتصرف يسير.

ISSN : 2410-1818

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم من يلي الإمام في الصلاة من عنده تجربة، وليس حديث السن، فعن أبي مسعود، رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة، ويقول: «استووا، ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنُهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[1].

قوله:" أولو الأحلام" قيل: هم العقلاء، وقيل: البالغون، والحُلم بضم الحاء، البلوغ، وأصله ما يراه النائم، "والنُهى" : بضم النون جمع نُهية، وهو العقل الناهي عن القبائح، أي: ليدن مني البالغون العقلاء؛ لشرفهم ومزيد تفطنهم وتيقظهم وخبرتهم وتجربتهم وضبطهم لصلاته، وإن حدث به عارض يخلفوه في الإمامة[2].

ثالثاً: التجارب تُصحح للإنسان مسار حياته وقراراته من خلال ممارساته: وحري بالجماعات الإسلامية الموجودة في الساحة بشتى أطيافها أن يُصححوا المسار، ويتلافوا الخطأ من خلال مسيرتهم العلمية والدعوية والخيرية والسياسية، والرجوع إلى الحق والصواب خير من التمادي في الباطل والخطأ.

رابعاً: توسيع مدارك الإنسان لفهم واقعه المحيط به: ومن ذلك على سبيل المثال تعامل النبي صلى الله عليه وسلم في مكة في مرحلة الدعوة السرية، ثم لما جهر بالدعوة، ثم بعد هجرته للمدينة، فنجد لكل مرحلة طبيعة خاصة بما يناسبها، ففي مكة بنى التصور العظيم عن الله عزوجل، وعن اليوم الآخر، بينما بعد هجرته إلى المدينة بنى الدولة وأسسها وشُرعت الأحكام وتفاصيلها، حيث كان في مكة يعاني صدود الكافرين ومقاومتهم، وفي المدينة يبني الدولة الإسلامية ويقاوم مكر اليهود وتآمر المنافقين[3].

ومن التطبيقات المعاصرة للتجربة، ما نجده في البحوث العلمية من ضمن الخطة: الدراسات السابقة في الأبحاث العلمية وهي استفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم، وكذلك التوصيات العلمية في نهاية الأبحاث: هي إفادة للآخرين عن التجربة التي خاضها الباحث، ومنها: نتائج الأبحاث العلمية خصوصاً التطبيقية التي يستفيد منها الباحثون من تجارب مَن سبقهم، وهذا من تسخير الله البشر بعضهم لبعض، قال تعالى: ﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا**﴾ [الزخرف:32].

---

1) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (4373)، ومسلم، رقم: (432)، وابن ماجه، رقم: (976)، وأبو داود، رقم: (674)، والترمذي، رقم: (228)، والنسائي، رقم: (807).

2) ينظر: مرقاة المفاتيح، للملا الهروي (850/3)، بتصرف يسير.

3) ينظر: الواضح في علوم القرآن، لمصطفى البغا، ومحيي الدين مستو (صـ66).

ISSN : 2410-1818

ومما ينبغي التنبيه عليه عند العمل بتجارب الآخرين:

التنبيه الأول: الفهم لا التقليد؛ لأن تجربة الآخرين قد لا تناسب واقعك لسبب ما، فليست كل التجارب تناسب طبيعة المجتمع أو البيت أو البيئة أو المستوى المعرفي أو العمري أو الثقافي أو المالي أو الاجتماعي الذي أنت فيه، ودليل هذا زواج جابر بن عبدالله رضي الله عنه بالثيب وترك البكر مع ما علمه من فضل الزواج بالأبكار، لكنه رأى أن الزواج بامرأة بكر في سن أخواته لا يتناسب معه، فأقرَّه النبي صلى الله عليه وسلم على فعله، والنبي صلى الله عليه وسلم قد رغَّب في الزواج بالأبكار، وكانت عائشة رضي الله عنها، تفاخر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يتزوج بكرا غيرها، وقد استشكل بعضهم الحض على البكر مع الحض على الولود وقال: إنهما صفتان متنافيتان فإنها متى عُرفت بكثرة الولادة لا تكون بكرا، وأجيب عن ذلك بأنه: قد تُعرف كثرة أولادها من أقاربها، وفيه نظر، وقد يقال: هما صفتان مرغب فيهما، فإما أن يحصل على البكر أو على كثرة الأولاد إن كانت ثيبا، والحق أنه لا تنافي بينهما وأنه ليس المراد بالولود كثرة الأولاد، وإنما المراد من هي في مظنة الولادة وهي الشابة دون العجوز التي انقطع حبلها فالصفتان حينئذ من واد واحد وهما متفقتان غير متنافيتين[1].

التنبيه الثاني: التقييم لها وتطويرها: وتصويب ما يحتاج إلى تصويب أو حذف أو إضافة؛ لأن العمل البشري مهما بلغت به الدقة؛ فإنه لا يسلم من الخطأ، ما عدا الوحيين من الكتاب والسنة، لما جاء عروة بن مسعود في يوم الحديبية مفاوضا من طرف قريش، وجعل يُكلم النبي صلى الله عليه وسلم، فكلما تكلّم أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف، وقال له: أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفع عروة رأسه، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، فقال: أي غدر، ألست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم، وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء»[2].

في هذا الحديث دليل على أن أموال أهل الشرك وإن كانت مباحة للمسلمين مغنومة إذا أخذوها منهم قهراً فإنها ممنوعة بالأمان لهم مردودة إلى أربابها إذا أُخذت في حال المسالمة والأمان، وذلك أن المغيرة إنما صحبهم صحبة الرفقاء في الأسفار، والرفيق في السفر يأمن رفيقه على نفسه وماله فكان

1) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي (9/7) بتصرف يسير.

2) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (18928)، والبخاري، رقم: (2731)، وابن حبان في صحيحه، رقم: (4872).

ISSN : 2410-1818

ما أتاه المغيرة من سفك دمائهم وأخذ أموالهم غدراً منه والغدر محظور غير جائز والأمانة مؤداة إلى البر والفاجر[1].

وهذا منهج نبوي عظيم في التفريق بين ما يُقبل وما لا يُقبل من أفعال الآخرين وتصرفاتهم، حيث قبل من المغيرة بن شعبة رضي الله عنه الإسلام، ولم يوافقه على أخذ المال في حال كفره.

التنبيه الثالث: دراسة أسباب النجاح والفشل في تجارب السابقين: ولهذا نجد كثيرا من النصوص النبوية وردت في هذا، إما في جانب النجاح مثل: قول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن رجلا كان فيمن كان قبلكم، أتاه الملك ليقبض روحه، فقيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم، قيل له: انظر، قال: ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم، فأنظر الموسر، وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الله الجنة»[2].

وإما في جانب الفشل والإخفاق، مثل قول جندب بن عبد الله، رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكينا فحز بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرَّمتُ عليه الجنة»[3].

1) ينظر: معالم السنن، للخطابي (330/2).

2) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (23353)، والبخاري مُعلقاً، رقم: (3451)، وأخرجه موصولاً، رقم: (2077).

3) أخرج نحوه أحمد في مسنده، رقم: (18800)، وأخرجه البخاري، رقم: (3463)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم، رقم: (302)، وهذا لفظ البخاري.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

تُعَد السنة النبوية مصدراً مُهماً من مصادر التشريع والتوجيه في الإسلام؛ إذ اشتملت على أساليب متعددة في التعليم والتربية ومعالجة المشكلات، ومن هذه الأساليب: العمل بالتجربة والملاحظة والاستفادة من الخبرة العملية، وقد وجَّه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى الأخذ بالأسباب، والاستفادة من التجارب، والتمييز بين ما يقوم على الوحي والتشريع، وما يرجع إلى الخبرة البشرية في شؤون الحياة.

والحديث عن العمل بالتجربة في السنة النبوية لم يكن مجرد محطة عابرة، بل كانت مساحته كبيرة، ومفيدة لاكتساب الوعي، وتصحيح المفاهيم، والحياة كلها ليست إلا سلسلة من التجارب التي تصقل الروح، وتمنحنا الحكمة، وما الفشل إلا خطوة في طريق التعلُّم، والألم مُعلِّم صامت يترك فينا أثراً لا يزول.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، الآتي:

أولاً: الأحاديث والآثار الصريحة التي فيها ذِكر التجربة ومشتقاتها في هذا البحث بلغت (17) حديثاً وأثراً.

ثانياً: إن مجالات العمل بالتجربة إنما يكون في غير العبادات التوقيفية وأمور الغيب التي تحدَّث عنها الوحي من الكتاب والسنة.

ثالثاً: أن العمل بتجارب الآخرين هدي نبوي عظيم، ولكن ليس ذلك مفتوحاً على مصراعيه، وإنما بشروطه وضوابطه؛ مما لا يؤثر على الثوابت والقيم.

رابعاً: الاستفادة من تجارب الآخرين توفر الوقت والجهد وتصقل شخصية الإنسان وتجعله يدرك خصائص كل مرحلة يمر بها.

وأما أبرز التوصيات التي أُوصي بها الباحثين:

أولاً: الاستفادة مِن تجارب مَن سبقهم سواء في الأمور الدينية أو الدنيوية.

ثانياً: توسيع دائرة البحث في العمل بالتجربة ليشمل الجانب السياسي والاقتصادي والصناعي وما تحتاجه الأمة اليوم لبناء حضارتها ومعالمها.

ثالثاً: أوصي بدراسة أثر التربية في سلوك الفرد، دراسة مستقلة حتى يتم إثراء موضوع التجربة بشكل أوسع وأعمق.

رابعاً: أوصي بجمع الأحاديث والآثار التي تدل على الاستفادة من خبرات الآخرين بشكل عام.

ISSN : 2410-1818

ونسأل الله أن يكون فيما تم بذله من جُهد الفائدة المرجوة، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وأستغفر الله من الخطأ والزلل، وأسأله القبول لصالح العمل، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

فهرس المصادر والمراجع

1- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: 643هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1420، 3 هـ / 2000 م.

2- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ)، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ / 1988 م.

3- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، تاريخ النشر: 1986م.

4- الأدب المفرد بالتعليقات، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، حقَّقه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيدًا من تخريجات وتعليقات المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1419 هـ / 1998 م.

5- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323 هـ.

6- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط2، 1405 هـ / 1985م.

7- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، سنة النشر: 1415هـ / 1994 م.

8- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ.

9- إنارة الدجى في مغازي خير الورى صلى الله عليه وآله وسلم، حَسَن بن محمد المشَّاط المالكي (ت: 1399هـ)، الناشر: دار المنهاج - جدة، ط2، 1426 هـ.

10- الإيمان، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: 395هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1406هـ.

ISSN : 2410-1818

11- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1408، 1هـ /1988م.
12- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: 804هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط1، 1425هـ/2004م.
13- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: 1376هـ)، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي آل الدريني، دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ / 2002م.
14- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت: 628هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، الناشر: دار طيبة - الرياض، ط1، 1418هـ/1997م.
15- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون سنة نشر.
16- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت: 966هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، بدون تاريخ طبع ولا سنة نشر.
17- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ /1995 م.
18- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، بدون سنة نشر.
19- الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: 535هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث - القاهرة، ط1، 1414هـ / 1993 م.
20- تغليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي, دار عمار - بيروت, عمان - الأردن، ط1، 1405هـ.
21- التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: 879هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط2، 1403هـ /1983م.

ISSN : 2410-1818

22- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/ 1989م.
23- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (ت: 1386هـ)، مع تخريجات وتعليقات: الشيخ الألباني، وزهير الشاويش، وعبد الرزاق حمزة، الناشر: المكتب الإسلامي، ط2، 1406 هـ / 1986 م.
24- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، بدون سنة نشر.
25- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، أبو عبدالرحمن عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح البسام التميمي (ت:1423هـ)، الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط5، 1423هـ / 2003م.
26- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1، 1410هـ/1990م.
27- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط3، 1408هـ /1988م.
28- جامع الأحاديث "ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى"، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة "مفتي الديار المصرية"، طبع على نفقة: د. حسن عباس زكى.
29- جامع الترمذي، المسمى: "سنن الترمذي"، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 هـ / 1975 م.
30- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة "مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي"، ط1، 1422هـ.
31- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط1، سنة النشر:1987م.

ISSN : 2410-1818

32- درر السلوك في سياسة الملوك، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن - الرياض، بدون سنة نشر.

33- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/ 2000م.

34- الزهد والرقائق لابن المبارك، مع رواية نُعيم بن حماد ما زاده على وراية المروزي عن ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (ت: 181هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، بدون سنة نشر.

35- الزهد، أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (ت: 197هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1404 هـ / 1984 م.

36- الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1420 هـ / 1999 م.

37- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، عام النشر: ما بين: 1415 هـ / 1995 م إلى:1422 هـ/ 2002 م.

38- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ / 1992 م.

39- السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: 311هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، ط1، 1410هـ/ 1989م.

40- السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: 287هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ/ 1980م.

41- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، المحققون: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمَّد كامل قره بللي، وعَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ / 2009 م.

ISSN : 2410-1818

42- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، بدون سنة نشر.

43- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1424 هـ / 2004 م.

44- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ / 2003 م.

45- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، بدون رقم الطبعة، 1427هـ/2006م.

46- السيرة النبوية "من البداية والنهاية لابن كثير" ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، عام النشر: 1395 هـ /1976 م.

47- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: 213هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375هـ / 1955 م.

48- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت: 1122هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ/1996م.

49- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2، 1403هـ / 1983م.

50- شرح سنن ابن ماجه، مجموع من 3 شروح، «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت 911 هـ)، و«إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت 1296 هـ)، و«ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (ت:1315 هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة - كراتشي، بدون سنة نشر.

51- شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ / 2003م.

ISSN : 2410-1818

52- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1، 1407هـ / 1987م.

53- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، حقَّقه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423 هـ / 2003 م.

54- الشوقيات، الأعمال الشعرية الكاملة، لأحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي (ت:1932م)، الناشر: دار العمود، سنة: 1988م.

55- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، ط4، 1418 هـ / 1997 م.

56- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، بدون سنة نشر.

57- صحيح السيرة النبوية، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، ط1، بدون سنة نشر.

58- ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، توزيع: المكتب الاسلامي - بيروت، ط1، 1411 هـ / 1991 م.

59- طرح التثريب في شرح التقريب، المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: 806هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: 826هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، بدون سنة نشر.

60- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون سنة نشر.

61- عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، عبد العزيز محمد فارح، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون سنة نشر.

ISSN : 2410-1818

62- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: 734هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم - بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.

63- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، تعليقات، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة:1379هـ.

64- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط1، 1356هـ.

65- قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور: سعدي الهاشمي، الناشر: رسالة الدكتوره - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: 1424 هـ.

66- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط1، سنة: 1409 هـ.

67- كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت: 1162هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ /2000م.

68- كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن - الرياض، بدون سنة نشر.

69- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: أبو عبدالله السورقي. وإبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، بدون سنة نشر.

70- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت: 975هـ)، تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ/1981م.

ISSN : 2410-1818

71- لحن القول " تصويب وتغليط الألفاظ وجُمل شائعة"، الدكتور: عبدالعزيز بن علي الحربي، أستاذ القراءات والتفسير المشارك بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، الناشر: دار ابن حزم، ط1، 1431هـ /2010م.

72- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط3، تاريخ النشر:1414 هـ.

73- اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، موسى بن راشد العازمي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط4، 1445هـ / 2023م.

74- ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، د محمد بن عبد الله العوشن، الناشر: دَارُ طَيبة، بدون سنة نشر.

75- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت: 333هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية، البحرين - أم الحصم، دار ابن حزم، وبيروت - لبنان، تاريخ النشر : 1419هـ.

76- المجتبى من السنن المسمى:" السنن الصغرى للنسائي"، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1406هـ/ 1986 م.

77- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ/ 1994 م.

78- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ /2002م.

79- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ / 1990م.

80- المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ /1993م.

81- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ط1، 1404هـ / 1984م.

ISSN : 2410-1818

82- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1421، 1هـ /2001 م.

83- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ)، المحققون: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، بدأت 1988م، وانتهت 2009م.

84- مسند الدارمي المعروف بـ "سنن الدارمي"، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ /2000 م.

85- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون سنة نشر.

86- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1417هـ /1996م.

87- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: 544هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، بدون سنة نشر.

88- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (ت: 741هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط3، سنة: 1985 م.

89- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت: 840هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية - بيروت، ط1403، 2 هـ.

90- معالم السنن، " شرح سنن أبي داود"، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: 388هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، ط1351، 1 هـ / 1932م.

91- معجم أعلام شعراء المدح النبوي، محمد أحمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، ط1، بدون سنة نشر.

ISSN : 2410-1818

92- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، بدون سنة نشر.

93- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429 هـ /2008 م.

94- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، ودار الصميعي - الرياض، ط1، 1415 هـ / 1994 م.

95- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ / 2008 م.

96- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المؤلفون: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، الناشر: دار الدعوة، بدون سنة نشر.

97- المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: 207هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي - بيروت، ط3، 1409هـ/1989م.

98- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار "مطبوع بهامش إحياء علوم الدين"، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: 806هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1، 1426 هـ / 2005 م.

99- مفاتيح الغيب، المسمى" التفسير الكبير"، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420 هـ.

100- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1405 هـ /1985م.

101- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (ت: 327هـ)، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1419 هـ / 1999 م.

102- المنتقى من فرائد الفوائد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، عام النشر: 1424 هـ.

ISSN : 2410-1818

103- منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرميّ الشحاري، ثم المراوعي، ثم المكي (ت: 1410هـ)، الناشر: دار المنهاج - جدة، ط3، 1426 هـ / 2005 م.

104- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392 هـ.

105- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/ 1997م.

106- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، أعدَّه للشاملة: عويسيان التميمي البصري، بدون سنر نشر.

107- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1412 هـ.

108- الميلاد الجديد" مقاصد الحج"، أ. د: سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، أبو حبيب، اعتنى به: هشام الأمين، الناشر: دار: كنوز إشبيليا، للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1446هـ/ 2025م.

109- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ / 1979م.

110- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب/ دار العلوم الانسانية - دمشق، ط2، 1418 هـ / 1998 م.

111- الوحي والإنسان - قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، بدون سنة نشر.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59